



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة/ علم النفس الاجتماعي

المرحلة / الثانية

عنوان المحاضرة / علم النفس عند المسلمين

- الفارابي

- ابن سينا

اسم التدريسي

م.م. فاطمة اسماعيل طلال

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

علم النفس عند المسلمين

يعد العلماء العرب والمسلمين من بين اعلام الفكر التربوي البارزين الذين أغنوا التراث التربوي العالمي بما قدموه من آراء تربوية كان لها أثر كبير في تطور الماالية التربوية ونموها عبر التاريخ حيث ما زال كثير من المربين المحدثين يستشهدون بها في بحوثهم ومعالجاتهم للمشكلات التي يتناولونها لآثرها الكبير في توجيه التربية والتعليم .

والحقيقة أن للعرب والمسلمين قصب السبق في كثير مما يتناوله علم النفس والتربية في الوقت الحاضر، لذلك يجب أن تعنى بأحياء التراث والعمل على تطبيق ساهه بحيث لاثنائي اصلاحاتنا التربوية من فراغ . او يعتمد على استيرادها فتأتي شارا عربية عن التربية الاسلامية والعربية بل يجب ان تكون امتداداً طبيعياً ترك الأصيل وانا كنا نفخر بأننا ابناء ارقى حضارة عرفتها الانسانية بل هي العمارة التي علمت الانسانية جمعاء وكانت السبب الرئيسي في قيام النهضة الغربية فالأولى بنا أن نتقل إلى حيز التطبيق العملي والعقلي مباديء هذه الحضارة وأنها وستتناول أبرز أولئك العلماء .

أولاً:- الفارابي :-

هو ابو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ ولد في بلدة وسيح قرب داراب على نهر سيمون في بلاد الترك سنة ٢٩٥ هـ وما كاد يبلغ اشده حتى هاجر بابر إلى بغداد بصحبة والده حيث كان جندياً فقيراً معدماً، وفي بغداد درس العربية وتعلم النحو على يد أبى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج . ثم غادر كان من نشاء سنة ٢٦٩ هـ هناك فترة قليلة ثم توجه الى حلب متوجها إلى دمشق وبقي هناك وبقي في بلاط سيف الدولة الحمداني معززاً مكرماً لعدة سنوات ليست بالقليلة . ثم العزل الناس وبدأ يشتغل بها الحكمة والتأليف وقبل انه تجاوز الثمانين من عمره وكانت له مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والفقه والفلك والرياضيات ، وكان من اعظم فلاسفة العرب الذين هذبوا صناعة المنطقة توفي عام ٣٣٩ هـ .

الاسس النفسية الاجتماعية التي يستند اليها هذا التماسك وهي : ويتناول الفارابي ايضا موضوع تماسك الجماعة فيستعرض الآراء الآتية

١- تشابه الخلق والشيم الطبيعية والاشترار في اللغة واللسان.

٢ - الاشترار في المنزل

ويشير الفارابي بطريقة غير مباشرة الى ان السببين السابقين يخصان الجماعة، اما الجماعات الصغيرة فمن اسس التماسك بين اعضائها .

١ - طول التلاقي .

٢- والاشترار في طعام يؤكل وشراب يشرب .

٣- والاشترار في شر يدهمهم وخاصة متى كان نوع الشر واحداً وتلاحقها فان بعضهم يكون بعض .

٤- والاشترار في لذة ما ..

٥ - والاشترار في الامكنة التي لا يؤمن فيها أن يحتاج كل واحد الى الآخر مثل التوافق في السفر .

المدينة الفاضلة عند الفارابي :

لقد عرف المدينة الفاضلة بأنها المدينة التي يؤدي الاجتماع فيها الى التعاون فيما بينهم في سبيل نيل السعادة الحقيقية. وحيث قام بدراسة نفسية الانسان وفطرته الاجتماعية ونظام الهيئة البشرية وما عليها لتسعد وتركيبتها في هذه الدنيا وتنال المثال الاعلى في تحقيق الكمال. واكد على ضرورة تعاون الافراد وتكاتفهم وذلك لحاجة والحقول لما عمرت الارض ولا كثرت الجماعات . الفرد الملحة الى بني جنسه حيث لولا هذا التعاون الذي يحدث في جميع المجالات

ويعمد الفارابي الى تصنيف الافراد وجماعات الناس الى طبقات بعضها فوق بعض في الفقر والمال او الجاه. ويقول ان هذه الجماعات تتصارع فيما بينها وكذلك الأفراد .

وقد وصف الفارابي رئيس المدينة الفاضلة بأنه الرئيس الحقيقي للامة ورئيس المعمورة كلها ولا يمكن ان يكون رئيس فوقه بل هو فوق الجميع ولا يجوز لاي انسان ان يكون رئيساً لأن الرئيس هو انسان قد استكمل الصفات الحسنة وهو منبع السلامة العليا والمثل الأعلى . فالرئاسة لا تكون الا بشيئين أحدهما أن يكون بالفطرة والثانية بالهيئة والمملكة الارادية. كذلك الرئيس هو الانسان الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة. وان يكون له مع ذلك قدرة بلسان على جودة التخيل بالقول وان تكون له قدرة على جودة الارشاد للسعادة.

وقد حدد صفات رئيس المدينة الفاضلة باثنتا عشرة صفة وهي :

١. ان يكون تام الاعضاء .
٢. ان يكون جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له .
٣. ان يكون جيد الحفظ لما يقرأ ، وما يسمعه ويراها ولما يدركه.
٤. أن يكون جيد الفطنة.
٥. أن يكون حسن العبارة قوي اللسان .
٦. ان يكون محبا للتعليم والاستفادة .
٧. أن يكون معتدلاً في طلب الملذات .
٨. أن يكون محبا للصدق والعدل مكرها للظلم والكذب .
٩. أن يكون كبير النفس محبا للكرامة
١٠. ان يكون محبا للعدل ومبغضاً للجور والظلم وأصلهما .
١١. ان يكون عدلا غير صعب القيادة غير لجوج اذا دعي إلى العدل . وصعب القيادة اذا دعي للجور او القبيح .
١٢. ان يكون قوي العزيمة على الشيء . مقداماً غير ضائق ولا ضعيف النفس . (٣٢ ص ١٣٧)

ابن سينا :-

ولد الشيخ ابو علي الحسين بن عبدالله بن حسن بن علي بن سينا في شهر صفر ، سنة ٣٧٠ هـ « في بلدة افشنة من منطقة بخاري عن رابوين اسماعيليين) وكان ابن سينا على الرغم من صغر سنه يستفسر من والده واعمامه الذين كانوا من كبار العلماء عما يتفاعل في اعماقه من قضايا فلسفية ومذهبية وعلمية . واتم دراسة الادب واللغة قبل ان يبلغ العاشرة من عمره. وقد عكف على دراسة الطب والعلوم الاخرى كالفلك والرياضيات والفلسفة والموسيقى وعلم النفس والتربية .

النفس عند الفارابي:

يعتقد الفارابي أن النفس هي صورة الجسد وقوامه وهي القوة التي تعين الاجسام والعالم الا على بلوغ كمالها .
والنفس جوهر روحاني بسيط قائم بذاته اليد وليس عرضاً من اعراض الجسم . وقد قسم الفارابي النفس إلى اربعة
اقسام |

١. أحد القوة الغذائية: وهي القوة التي يتغذى بها الفرد العمير كون له القوة هو القرار في القوة العامة، وهي القوة التي يحي بعد القوة العالية احساسه بالحرارة والبرودة ولكل حاسة عضو خاص بها وتأتي بعد القوة الغذائية .

٢. القوة المتخيلة ، وهي القوة التي يحفظ بها ما ارتسم في نفس الانسان من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس وهذه تركيب المحسوسات بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض هذه التركيبات والتفصيلات المختلفة ، بعضها كاذبة وبعضها صادقة.

٣. القوة الناطقة، وهي القوة التي يمكن بها ان يعقل المعقولات ويميز بين الجميل والقبيح وهي واحدة في العدد ، ورئيسة القوى الحاسة والمتخيلة الفارابي يتفق مع ارسطو في القول بوجود اساس نفسي فطري للحياة الاجتماعية . ويقول في ذلك قول القاري، ولكل واحد من الناس مفطور على انه محتاج في قوامه وفي ان يبلغ كمالته الى اشياء كثيرة لا يمكن ان يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه ، فلذلك لا يمكن أن يكون الانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا باجتماعات كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال. ولهذا كثرت اشخاص الانسان فحصلوا في المعمورة من الارض فحدثت منها الاجتماعات الانسانية.

ولكن يلاحظ ان هذا الاساس الفطري يقول به هذا المفكر يختلف الى حد ما في مضمونة عن الاساس الذي يقول به ارسطو . فالاساس الفطري عند ارسطو ميل) فطري إلى التجمع وهو شبيه بما سمي في بعض البحوث الحديثة بغريزة التجمع . اما عند الفارابي فالاساس الفطري هو العجز عن سد الحاجات الاساس لدى الفرد.

النفس عند ابن سينا :

تحدث ابن سينا عن النفس الانسانية واهتمامه بها افاق الوصف . وقدم البراهين الفعلية المقنعة التي تثبت وجود النفس كجوهر روحانية قائمة بذاتها . واصل للقوة المدركة والمحركة في اجزاء الجسم الانساني اما الوظيفة التي تقوم بها، فان من الملاحظ ابن سينا قال ان للنفس جانبين، النفس فهي ادراكها المعقولات. وهذا يدل على تحرر النفس عن الجسم .

- الجانب الأول يشترك فيه الانسان مع الحيوان والنبات ويعرف النفس في هذا الجانب بأنها كمال لجسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة.
- الجانب الذي يشترك الانسان مع الملائكة فعرف النفس انها جوهر روحانية تكمل الجسم وتحركه بالاختيار عن مبدأ منطقي عقلي بالقوة المنفس الانسانية

ويقسم ابن سينا الوظائف النفسية الى ثلاثة اقسام وهي :

- وظائف يشترك فيها الحيوان مثل الاحساس والتخيل والحركة الارادية .
- وظائف يشترك فيها الحيوان والنبات كالتغذى والنمو والتوليد .
- وظائف تخص الانسان وحده وهي وظائف العقل .

نجد أن النفس عند ابن سينا حظيت بالمقام الأول في جميع ما عالجه من الموضوعات وأنه اهتم بها اهتماماً كبيراً ، لذلك فإن النفس عنده خالدة . ولها فيها مباحث كثيرة أهمها اثبات وجود النفس حدوث وبيان قواها ووحدتها واكتسابها للمعرفة .

قسم ابن سينا الاحساس

عني ابن سينا عناية خاصة بدراسة الادراك الحسي ، فبحثه بحثاً مستفيضاً . وكانت كتاباته في هذا الموضوع من المراجع العامة التي اثرت تأثيراً كبيراً في تفكير و الفلاسفة المسلمين والمسيحيين طوال الاجيال التالية حتى عصر النهضة والاحساس عنده نوعان : احساس ظاهر واحساس باطن . فيحدث الاحساس الظاهر عن طريق الحواس الخمس الظاهرة وهي : البصر والسمع والشم والذوق واللمس .

ويحدث الاحساس الباطن عن طريق الحواس الخمسة الباطنة وهي الحس المشتركة المصورة وهي الجسد .والمتخيلة والقوة الوهمية والذاكرة الحافظة.

يعرف ابن سينا الادراك على العموم بأنه قبول المدرك لصورة المدرك . ويعرف الاحساس بأنه قبول الخامة الصورة المحسوس والقوة الحاسة مثل المحسوس بالقوة فاذا انفصلت عنه تصبح مثله وشبيهه فالاحساس انتقال من القوة الى الفعل واستحالة إلى مشابهة المحسوس بالفعل

وتعريف الاحساس بأنه قبول الى صورة المحسوس ، أو استحالة الحس إلى مشابهة المحسوس فكرة ارسطية الأصل، وقد ذاع هذا التعريف فيما بعد بين الفلاسفة . وظل هذا التعريف دائماً طوال القرون الوسطى بين الفلاسفة (اللاتينيين)

فاذا حللنا الاحساس الظاهر في مذهب ابن سينا امكننا ارجاعه إلى أربعة عناصر العناصر الثلاثة الأولى عناصر ضرورية يجب أن تتوافر لكي يحدث الاحساسي لما العنصر الرابع فليس ضروريا لحدوث الاحساس وانما هو عنصر انفعالي -يلحق الاحساس أو يصاحبه .

- المحسوس الخارجي : يشترط في حدوث الاحساس الظاهر وجود مؤثر خارجي يؤثر في عضو الحس.

- انفعال الحس ، ويشترط في حدوث الاحساس انفعال الحس عن المحسوس . فان لم ينفعل الحس لم يحدث الاحساس .

- الوسط ، ويلزم وجود وسط ينتقل خلاله تأثير المحسوس في الحس. ويقوم الهواء والماء بدور الوسط للحواس ماعدا حاسة اللمس التي تحس باللامسة المباشرة بينها وبين الملموس - ويتردد ابن سينا في أمر اللمس ، فتارة يقول ان اللحم وسط له. وتارة يقول انه ليس بوسط ولكنه آلة اللمس .

اللذة والالام : يصاحب الاحساس عادة شعور باللذة او الالام فاذا تكيف الحس فاللذة ادراك الملائم والالام ادراك المنافي . بكيفية ملائمة شعر باللذة. واذا تكيف بكيفية مناخية أو منافرة شعر بالالام .

والمحسوسات عنده نوعان وفيها هذا يحذو حذو ارسطو فيقسمها الى محسوسات مدركة بالذات ومحسوسات مدركة بالعرض المحسوس بالذات هو المحسوس الذي يؤثر في الحس وينفعل عنه الحس اما المحسوس بالعرض فليس في الواقع محسوساً يؤثر في الحس وينفعل عنه الحس وانما هو معنى يدركه الحس لوجوده عرضاً في

المحسوس بالذات . فالأبيض مثلاً محسوس للبصر بالذات . أما كون هذا الأبيض هو فلان، فهذا محسوس بالعرض لأن البصر لا يفعل عنه من حيث هو فلان وإنما من حيث هو أبيض فقط)

والمحسوسات المدركة بالذات نوعان: محسوسات خاصة بكل حاسة سات مشتركة بين الحواس جميعها، والمحسوس الخاص الذي تحسه و محسوسات حاسة معينة ولا تحسه غيرها مثل اللون للبصر، والصوت للسمع، والحومات في المشتركة نحسها الحواس جميعها وهي الشكل والعدد والمقدار والحركة والسكون .

يشير (جون لوك) للكيفيات المحسوسة إلى كيفيات أولية وكيفيات ثانوية الكيفيات كيلات الأولية هي الكيفيات المتحققة في المادة وهي الشكل والعدد والمقدار والحركة والسكون ولية والمقاومة وهي تقابل المحسوسات المشتركة عند ابن سينا . أما الكيفيات الثانوية فهي وناوي لا توجد في الواقع متحققة في المادة ، وإنما هي مظاهر من ابتكار حواسنا ندرك مثل لون بواسطتها الاجسام الطبيعية مثل اللون والصوت والرائحة والطعم الخ .

ويقابل تقسيم ابن سينا للمحسوسات الى خاصة ومشاركة التقسيم الذي وضعه تقابل المحسوسات الخاصة عند ابن سينا . ويميز ابن سينا بين المحسوسات الخاصة بكل حاسة بين محسوسات بسيطة اولية ومحسوسات مركبة من المحسوسات البسيطة الأولية والمحسوسات البسيطة للمس اربعة ازواج هي : الحرارة والبرودة . والرطوبة واليبوسة . والخشونة والملوسة، والصلابة واللينة . أما الحواس الاربع الباقية فكل منها زوج واحد من المحسوسات البسيطة . فللشم الرائحة الطيبة والرائحة العفنة والذوق الحلو والمر وللسمع الصوت الثقيل والصوت الحاد وللبصر الابيض والاسود اما بقية المحسوسات الاخرى فهي مركبة من هذه المحسوسات البسيطة كالاغبر من الابيض والاسود والفاتر من الحار والبارد .

الاحساس الباطن :

لا تستطيع الحواس الخمس الظاهرة التمييز من محسوساتها الظاهرة وبين محسوسات الحواس الأخرى. ومن الضروري لكي تتم المعرفة ويحصل الغرض منها اكتساب الكمال ، ان تجتمع المحسوسات المختلفة عند قوة واحدة تستطيع التمييز بينها . وليس ذلك في نظر ابن سينا ضروريا فقط لاكتساب المعرفة ، ولكنه ضروري ايضا لاستمرار الحياة ، ويسمى ابن سينا القوة الحسية التي تميز المحسوسات بالحس المشترك . وهو مركز الحواس وعنده تجتمع جميع المحسوسات).

ومن الضروري ايضا لكمال الحياة والمعرفة ادراك صور المحسوسات في غياب المحسوسات الاوري والتعاون الحسن المشترك والمصورة يستطيع الانسان الجمع بين الادراك الحاضر والادراك الماضي وهذا أمر ضروري في الحياة العملية وفي اكتساب المعرفة على السواء، ووظيفة المصورة مجرد حفظ صور المحسوسات دون أن يكون لها اي فعل فيها، ولكننا نستعيد هذه الصور في مناسبات مختلفة ، وتجمع بعض الى بعض . وتفصل بعضها عن بعض فتكون صوراً خيالية غير موجودة في الخارج كما يحدث في احلام النوم وخيالات اليقظة ويقول ابن سينا بوجود قوة حسية خاصة تقوم بهذه المهمة وتسمى متفكرة

تجاويف المخ عند الانسان من وجهة نظر ابن سينا: يرى ابن سينا ان تجاويف المخ هي مركز الحواس الباطنة . فمركز الحس المشترك في أول التجويفين الاماميين للمخ ومركز المصورة في آخر التجويفين الاماميين ، ومركز التخيل في أول التجويف الأوسط . ومركز الوهم في آخر التجويف { في الاوسط ، ومركز الذاكرة الحافظة في التجويف الأخير .

لا يتفق ابن سينا مع ارسطو إلى حد ما في الاعتراف باهمية الادراك الحسي في اكتساب المعرفة ولكنه لا يذهب في ذلك الى الحد الذي يذهب اليه ارسطو فيعد الاحساس الماس المعرفة و بدونه فيلا تكون المعرفة ولا تفكير، ولكنه يلتقي باعتبار الادراك الحسي مرحلة اولية ضرورية تهيء النفس للادراك العقلي الذي هو في الحقيقة غير مكتسب من الحواس. وهو كذلك يتفق مع افلاطون في القول بوجود افلاطون المقولات وجوداً مستقلاً خارج العقل الانساني بحيث تصبح المعرفة العقلية إلى حد ما شيئاً لا يستمد من الحواس وانما يكتب من عالم المعقولات على سبيل الفيض والالهام . والرأي الأول يذهب الى ان التفكير يحدث باستخدام صور خيالية . ويذهب الرأي الثاني الى ان التفكير هو تأمل المعاني العقلية البحتة بدون مشاركة التخيل المختلط بالصور الحسية كيف استطاع ابن سينا التوفيق بين المذهبين المتقابلين : المذهب الحسي الأرسطي ، والمذهب العقلي الافلاطوني ؟

يرى ابن سينا أن العقل يستعين بالتخيل في انتزاع الكليات من الجزئيات المدركة بالحس . وذلك بأن يستعرض العقل بوساطة التخيل والوهم هذه الجزئيات المحفوظة في المصورة والحافظة ، فيستنبط منها المعاني الكلية ويستمد منها مبادي التفكير . الى هذا الحد يمكن القول بأن العقل يستعين بالصور الخيالية في التفكير . ولكن ليس هذا الا مرحلة اولية من مراحل التفكير هي مرحلة تهيو واستعداد فقط .. اما عمل العقل الخاص وهو تعقل المعقولات الكلية المجردة فهي مرحلة اخرى تأتي بعد ذلك ولا يستعين العقل فيها بالحواس ولا بالصور الخيالية ، وانما يستعين في ذلك فقط بالعقل الفعال الذي يعده بالمعقولات على سبيل الفيض والالهام بذلك تم لابن سينا الجمع والتوفيق بين المذهبين الأرسطي والافلاطوني المتقابلين .

ان آراءه هذه انتقل تأثيرها الى العالم والباحث العربي وغير العربي . فمثلاً ما يعرف اليوم بالطب السيكوسوماتي هو من ادراك ابن سينا للعلاقة بين الامراض الجسمية والنفسية. وما توصلت اليه دراسات النمو العقلي وعملياته ادركها ابن سينا ... وهكذا نجد في مجالات كثيرة ما لاهمية آراءه في علم النفس .